
الحكايات المحبوبة
سِنْدرِيلّا

الحكايات المحبوبة

سِنْدِرِيلّا

٧

أعادَ حِكايَتَها : محمد العدناني
وَضَعَ الرسوم : أريك وِنتر



تَفْتِنُ هٰذِهِ الحِكاياتُ المَحْبوبَةُ أَجْيالَ أَبْنائِنا جيلًا بَعْدَ جيلٍ .

فأَطْفالُنا الصِّغارُ يَتَشَوَّقونَ إلى سَماعِ والِديهِمْ يَرْوونَها لَهُمْ ، وإلى تَفَحُّصِ دَقائِقِ الرُّسومِ المُلَوَّنَةِ البَديعَةِ ، الَّتي لَها دَوْرٌ في إثارَةِ الخَيالِ وتَكْمِلَةِ الجَوِّ القَصَصِيِّ .

أَمّا أَطْفالُنا الأَكْبَرُ سِنًّا ، مِمَّنْ يَقْدِرونَ عَلى القِراءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فإِنَّهُمْ يُقْبِلونَ عَلَيْها بِتَلَهُّفٍ وسَعادَةٍ ، فَيَكونُ لَهُمْ فيها مُتْعَةُ الحِكايَةِ ومُتْعَةُ التَّمَرُّسِ بِالقِراءَةِ .

وقَدْ ضُبِطَ النَّصُّ بِالشَّكْلِ التّامِّ ، رَغْبَةً في مُساعَدَةِ الأَطْفالِ عَلى القِراءَةِ الصَّحيحَةِ ، وجَعْلِ هٰذِهِ القِراءَةِ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .



سِنْدرِيّلا

يُحْكَى أَنَّهُ عاشَتْ في قَديمِ الزَّمانِ بِنْتٌ صغيرةٌ، اُسْمُها **سِنْدرِيّلا.** ماتَتْ أُمُّها، وعاشَتْ مَعَ أَبِيها وأُخْتَيْنِ لَهَا أَكْبَرَ مِنْها.

كانَتْ أُخْتا سِنْدرِيّلا الكبيرَتانِ جَميلتَيْنِ، ولَوْنُ وَجْهَيْهِما أَبْيَضُ. ولكنَّ سُوءَ طِباعِهِما، وشَراسَتَهُما، جَعَلا وَجْهَيْهِما يَبْدُوانِ قَبيحَيْنِ. وكانَتا تَغارانِ مِنْ سِنْدرِيّلا، لِأَنَّها كانَتْ بِنْتًا مَحْبُوبَةً، وهذا جَعَلَهُما قاسيَتَيْنِ عَلَيْها.

أَجْبَرَتِ الأُخْتانِ القَبيحَتانِ سِنْدرِيّلا عَلَى القِيامِ بِأَعْمالِ المَنْزِلِ كُلِّها. وكانَتْ تَحْمِلُ الفَحْمَ الحَجَرِيَّ لِإِضْرامِهِ، وتَطْبُخُ الطّعامَ، وتَغْسِلُ الأَطْباقَ، وتَدْعَكُ الثِّيابَ وتُصَلِّحُها، وتَكْنِسُ الأَرْضَ، وتُزيلُ الغُبارَ عَنِ الأَثاثِ. كانَتْ تَشْتَغِلُ مِنَ الصَّباحِ إِلَى المَساءِ، دُونَ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنِ العَمَلِ.



لَمْ تَقُمْ سِنْدريّلا بِجَميعِ الأَعْمالِ المَنْزِلِيَّةِ فَحَسْبُ، بَلْ كانَتْ أَيْضًا تُساعِدُ أُخْتَيْها في ٱرْتِدائِهِما ثِيابَهُما، وتَمْسَحُ حِذاءَيْهِما، وتَمْشُطُ شَعْرَهُما، وتَرْبُطُ الشَّرائِطَ لَهُما، وتُثَبِّتُ إِبْزيمَيْهِما (عُرْوَةَ الحِزامِ المَعْدِنيّة). وكانَ لِلأُخْتَيْنِ الكَبيرَتَيْنِ ثِيابٌ جَميلَةٌ كَثيرَةٌ، ومَعَ ذلِكَ فَإِنَّ شَراسَتَهُما جَعَلَتْهُما تَظَلّانِ تَبْدُوانِ قَبيحَتَيْنِ.

لَمْ تَكُنْ لِسِنْدريّلا ثِيابٌ جَميلَةٌ. ولَمْ يَكُنْ عِنْدَها سِوَى ثَوْبٍ رَمادِيٍّ قَديمٍ، وزَوْجٍ مِنَ الأَحْذِيَةِ الخَشَبِيَّةِ.

أَمّا في المَساءِ، بَعْدَما تَكُونُ سِنْدريّلا قَدِ اشْتَغَلَتْ إِلى أَنْ حَلَّ بِجِسْمِها التَّعَبُ، فَإِنَّها لَمْ يَكُنْ لَها سَريرٌ تَنامُ عَلَيْهِ. كانَ عَلَيْها أَنْ تَنامَ قُرْبَ المَوْقِدِ فَوْقَ الرَّمادِ (cinders). وهذا هُوَ السَّبَبُ الّذي جَعَلَ أُخْتَيْها تُسَمّيانِها سِنْدريّلا، وهو أَيْضًا السَّبَبُ في أَنَّها كانَتْ تَبْدو دائِمًا قَذِرَةً ومُجَلَّلَةً بِالغُبارِ.



واتَّفقَ أَنْ أَقامَ المَلِكُ ٱحْتِفالًا كبيرًا لِٱبْنِهِ . وقَرَّرَ أَنْ يَدُومَ ذلِكَ الاْحْتِفالُ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، تُقامُ في مَساءِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْها حَفْلَةٌ راقِصَةٌ كبيرةٌ . ودُعِيَتْ إِلَى الحَفَلاتِ الرّاقِصَةِ جَميعُ فَتَياتِ البِلادِ الجَميلاتِ ، لِكَيْ يَخْتارَ الأَميرُ مِنْ بَيْنِهِنَّ عَرُوسًا لَهُ .

دُعِيَتْ شَقيقَتا سِنْدريلّا إِلَى الحَفْلَةِ ، وكانَتا مُتَحَمِّسَتَيْنِ جِدًّا لَها ، بِحَيْثُ لَمْ تَسْتَطيعا التَّحَدُّثَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ سِواها . ولَمْ تُدْعَ سِنْدريلّا إِلَى الحَفْلَةِ ؛ لِأَنَّها كانَتْ تُرَى دائِمًا تَعْمَلُ في المَطْبَخِ ، وهي لابِسَةٌ الثِّيابَ المُمَزَّقَةَ ، فَظَنَّ جَميعُ النّاسِ أَنَّها كانَتْ خادِمَةً لِشَقيقَتَيْها .

وفي مَساءِ الحَفْلَةِ الرّاقِصَةِ الأُولَى ، كانَ عَلَى سِنْدريلّا أَنْ تُساعِدَ أُخْتَيْها في ٱرْتِداءِ ثَوْبَيْهِما الجَديدَيْنِ ، وتُرَتِّبَ شَعْرَهُما .



تَمَنَّتْ سِنْدريلّا مِنْ صَميمِ قَلْبِها أَنْ يَكُونَ لَها ثَوْبٌ لِلرَّقْصِ ، تَذْهَبُ بِهِ إِلى الحَفْلَةِ الرّاقِصَةِ ، وتَرى الأَميرَ . ثُمَّ راحَتْ دُمُوعُها تَنْصَبُّ عَلى وَجْنَتَيْها .

فَسَأَلَتْها أُخْتاها القَبيحتانِ بِغَضَبٍ ، قائِلَتَيْنِ : « عَلَى ماذا تَبْكِينَ ؟ »

فَأَجابَتْهُما سِنْدريلّا : « أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبًا جميلًا ، وأَذْهَبَ إِلى الحَفْلَةِ الرّاقِصَةِ . »

فَضَحِكَتِ الشَّقيقَتانِ ، وقالَتا لَها : « هَلْ تُريدينَ أَنْتِ الذَّهابَ إِلى الحَفْلَةِ الرّاقِصَةِ ؟ كَمْ سَيَكُونُ مَنْظَرُكِ جميلًا في الحَفْلَةِ ! » وَأَشارَتا إِلى ثَوْبِها المُمَزَّقِ وَحِذائِها الخَشَبِيِّ .

عِنْدَما ذَهَبَتْ شَقيقَتا سِنْدريلّا إِلى حَفْلَةِ الرَّقْصِ ، جَلَسَتْ سِنْدريلّا المسكينَةُ عَلى كُرْسِيِّها ، وراحَتْ تَبْكي بُكاءً شَديدًا ، وأَحَسَّتْ كَأَنَّ قَلْبَها أَوْشَكَ أَنْ يَتَمَزَّقَ .



وفجْأَةً سَمِعَتْ سِنْدرِيلا صَوْتًا رَقِيقًا. يَقُولُ : « ماذا جرَى لَكِ يا عزيزَتي ؟ » فَقَفَزَتْ عَنْ كُرْسِيِّها، والتَفَتَتْ لِتَرَى مَنِ الّذي كانَ يُكَلِّمُها. فَرَأَتْ عَرّابَتَها الجِنِّيَّةَ واقِفَةً تُجاهَها، وهيَ تَبْتَسِمُ لَها ٱبْتِسامَةً عَذْبَةً.

فقالَتْ لَها سِنْدرِيلا : « أَوَدُّ أَنْ يَكُونَ لي ثَوْبٌ جميلٌ، وأَنْ أَستطيعَ الذّهابَ إلى حَفْلَةِ الرَّقْصِ. إنّني لَمْ أَحْضُرْ أَبدًا حَفْلَةَ رَقْصٍ، ولَمْ يَكُنْ لي أَبدًا ثَوْبٌ لِلرَّقْصِ. » ثُمَّ سَكَتَتْ هُنَيْهَةً، وقالَتْ: « وأَنا تَوّاقَةٌ لِرُؤْيَةِ الأَميرِ. »

فقالَتْ لَها عَرّابَتُها الجِنِّيَّةُ : « سَوْفَ تَحْصُلِينَ عَلَى كُلِّ ما تَرْغَبِينَ فيهِ، يا عزيزَتي ! جَفِّفي دُمُوعَكِ، ثُمَّ ٱفْعَلي بِدِقَّةٍ تامَّةٍ كُلَّ ما أَقُولُهُ لَكِ. »



فكَفْكَفَتْ سِنْدريلّا دُمُوعَها ، وابْتَسَمَتْ لِعَرّابَتِها .

قالَتْ لَها عَرّابَتُها الجِنِّيَّةُ : « أُريدُكِ أَوّلًا أَنْ تَذْهَبي إِلى الحَديقَةِ ، وتَجْلِبي لي أَكْبَرَ قَرْعَةٍ تَجِدينَها . »

فقالَتْ لَها سِنْدريلّا : « حَسَنًا جِدًّا » ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلى الحَديقَةِ راكِضَةً . والتَقَطَتْ أَكْبَرَ قَرْعَةٍ اسْتَطاعَتِ العُثورَ عَلَيْها ، وأَخَذَتْها إِلى عَرّابَتِها الجِنِّيَّةِ .

فَلَمَسَتِ العَرّابَةُ الجِنِّيَّةُ القَرْعَةَ بِقَضيبِها الجِنِّيِّ . فَتَحَوَّلَتْ فَوْرًا إِلى أَفْخَمِ عَرَبَةٍ يُمْكِنُ أَنْ نَتَصَوَّرَها . وكانَ خارِجُ العَرَبَةِ مَصْنُوعًا مِنَ الذَّهَبِ اللَّمّاعِ ، وكانَ داخِلُها مُبَطَّنًا بِالمُخْمَلِ الأَحْمَرِ .



ثُمَّ قالَتِ العَرّابَةُ الجِنِّيَّةُ لِسِنْدريلّا : « أُرْكُضي الآنَ ، وأَحْضِري لي مِصْيَدَةَ الفِئْرانِ مِنْ غُرْفَةِ المَؤُونَةِ . »

فَقالَتْ لَها سِنْدريلّا : « حَسَنًا جِدًّا . » وذَهَبَتْ راكِضَةً إلى غُرْفَةِ المَؤُونَةِ . فَوَجَدَتْ مِصْيَدَةَ الفِئْرانِ عَلى الأَرْضِ ، خَلْفَ بابِ الْغُرْفَةِ . كانَ فيها سِتَّةُ فِئْرانٍ .

أَحْضَرَتْ سِنْدريلّا مِصْيَدَةَ الفِئْرانِ إلى عَرّابَتِها . فَفُتِحَ بابُ المِصْيَدَةِ بِلَمْسَةٍ واحِدَةٍ مِنْ قَضيبِها الجِنِّيِّ . وخَرَجَتْ مِنْهُ الفِئْرانُ السِّتَّةُ واحِدًا بَعْدَ آخَرَ .

وكُلَّما لَمَسَتْ فَأْرًا بِقَضيبِها السِّحْرِيِّ ، كانَ يَتَحَوَّلُ إلى جَوادٍ أَشْهَبَ جَميلٍ ! سِتَّةُ جِيادٍ شُهْبٍ جَميلَةٍ لِجَرِّ العَرَبَةِ الذَّهَبِيَّةِ .



ثُمَّ قالَتْ لَهَا العَرّابَةُ الجِنِّيَّةُ : «أَسْرِعي الآنَ إلى القَبْوِ ، وأَحْضِري لي مِصْيَدَةَ الجُرْذانِ . »

فَقالَتْ لَهَا سِنْدريلّا : «حَسَنًا جِدًّا» ، وراحَتْ تَنْزِلُ الدَّرَجاتِ المُؤَدِّيَةَ إلى القَبْوِ بِأَقْصى سُرْعَتِها . فوجَدَتْ مِصْيَدَةَ الجُرْذانِ ، وفيها جُرَذٌ واحِدٌ، فأَخَذَتْها إلى عَرّابَتِها .

ثُمَّ فُتِحَ بابُ مِصْيَدَةِ الجُرْذانِ بِلَمْسَةٍ واحِدَةٍ مِنَ القَضيبِ الجِنِّيِّ. ولَمَسَتِ العَرّابَةُ الجِنِّيَّةُ الجُرَذَ بِقَضيبِها ، فَتَحَوَّلَ إلى حُوذِيٍّ (سائِقِ عَرَبَةٍ) ماهِرٍ ، يَلْبَسُ بِزَّةً حَمْراءَ، مُزَخْرَفَةً بِضَفائِرَ مُذَهَّبَةٍ .



ثُمَّ قالَتْ عَرّابَةُ سِنْدريلا لَهَا : « وأَخيرًا ، أُريدُكِ أَنْ تَرْكُضي ، وتُحْضِري لِي العَظاءَتَيْنِ (العَظاءَةُ : السِّحْلِيَّةُ أَوِ السَّقّايَةُ) ، المَوْجُودَتَيْنِ خَلْفَ حَوْضِ الخِيارِ ، في آخِرِ الحَديقَةِ . »

فقالَتْ لَهَا سِنْدريلا ، وهيَ تَرْكُضُ إِلَى الحَديقَةِ : « حَسَنًا جِدًّا . » فَبَحَثَتْ خَلْفَ حَوْضِ الخِيارِ ، فَوَجَدَتْ عَظاءَتَيْنِ صَغيرتَيْنِ ، وأَحْضَرَتْهما إِلى عَرّابَتِها .

لَمَسَتْ عَرّابَةُ سِنْدريلا الجِنِّيَّةُ العَظاءَتَيْن بِقَضيبِها الجِنِّيِّ ، فَتَحَوَّلَتا إِلَى خادِمَيْنِ نَبيهَيْنِ ، يَلْبسُ كُلٌّ مِنْهُما بِزَّةً حَمْراءَ ، مُزَخْرَفَةً بِضَفائِرَ مُذَهَّبَةٍ ، لِكَيْ تَتلاءَمَ مَعَ بِزَّةِ الحُوذِيِّ .



تُوجَدُ الآنَ عَرَبَةٌ ذَهَبِيَّةٌ ، مُبَطَّنَةٌ بِمُخْمَلٍ أَحْمَرَ ، تجرُّها سِتَّةُ جِيادٍ شُهْب . وهُنالِكَ حُوذِيٌّ ، يَلْبس بِزَّةً حَمْراءَ لِقِيادَتِها ، وخادِمانِ يَلْبَسُ كُلٌّ مِنْهُما بِزَّةً حَمْراء لِيَفْتَحَ البابَ .

ثُمَّ نَظَرَتْ سِنْدريلا إِلَى ثَوْبِها الرَّماديِّ القَديم ، وإِلَى حِذائِها الخَشَبِيِّ . فقالَتْ لَها عَرَّابَتُها : « لَمْسَةٌ واحِدَةٌ أُخْرَى مِنْ قَضِيبِي السِّحْرِيِّ يا عَزِيزَتي . »
ثُمَّ حَدَثَ أَكْثَرُ أَنْواعِ السِّحْرِ رَوْعَةً .

وَجَدَتْ سِنْدرِيلا نَفْسَها لابِسَةً ثَوْبًا جَميـلًا لِلرَّقْصِ ، مَصْنُوعًا مِنَ الحَرِيرِ القَرَنْفُلِيِّ الشّاحِبِ ، قَدِ انْفَرَجَتْ نُقْبَتُهُ (تَنُّورَتُهُ) انْفِراجًا كَبِيرًا ، وحَوْلَ زِيقِهِ (قَبَّتِهِ) ، ومُقَدِّمَةِ صَدْرِهِ زَخْرَفاتٌ (كَشْكَشٌ) دَقِيقَةٌ ، وَوُضِعَتْ في ضَفِيرَتَيْها الشَّقْراوَيْنِ أَزْرارٌ مِنَ الوَرْدِ الأَحْمَرِ ، وأُلْبِسَتْ قَدَماها حِذاءً حَرِيرِيًّا أَحْمَرَ أَنِيقًا .



أَشعَّ وَجْهُ سِنْدريلّا سُرُورًا ، وصاحَتْ قائِلَةً : « شُكْرًا لَكِ يا عَرّابَتي ، شُكْرًا . »

فقالَتْ لَها عَرّابَتُها : « يا عَزيزتي ! مَتِّعي نَفْسَكِ جَيِّدًا في حَفْلَةِ الرَّقْصِ . ولكنْ هُنالِكَ شَيْءٌ واحِدٌ يَجِبُ عَلَيْكِ أَنْ تَتَذَكَّرِيه . هُوَ وُصُولُكِ إلى بَيْتِكِ ، قَبْلَ أَنْ تَدُقَّ السّاعَةُ مُعْلِنَةً حُلُولَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَما تَدُقُّ السّاعَةُ دَقَّتَها الثّانِيَةَ عَشْرَةَ ، سَتَعُودُ العَرَبَةُ قَرْعَةً ، والجِيادُ فِئْرانًا ، والخادِمانِ عَظاءَتَيْنِ ، والحُوذِيُّ جُرَذًا ، وأَنْتِ نَفْسُكِ سَتَعُودِينَ كَما كُنْتِ ، تِلْكَ البِنْتَ المُمَزَّقَةَ الثِّيابِ . »

فقالَتْ لِعَرّابَتِها ، وَهِيَ تُقَبِّلُها مُوَدِّعَةً : « سَوْفَ أَتَذَكَّرُ . » وفَتَحَ لَها الخادِمُ بابَ العَرَبَةِ ، فَجَلَسَتْ سِنْدريلّا ، وبَسَطَتْ نُقْبَتَها عَلَى الوِساداتِ المُخْمَلِيَّةِ الحُمْرِ . ثُمَّ لَمَسَ الحُوذِيُّ الجِيادَ بِسَوْطِهِ ، فانطَلَقَتْ نَحْوَ مَكانِ حَفْلَةِ الرَّقْصِ .



وعِنْدَما وَصَلَتْ سِنْدريلّا إلى القَصْرِ ، بَدَتْ جَميلَةً جدًّا ، بِحَيْثُ لَمْ تَعْرِفْها أُخْتاها القَبيحَتانِ . وقَدْ ظَنَّتا أَنَّها لا بُدَّ أَنْ تكُونَ أَميرَةً آتيَةً مِنْ بَلَدٍ آخرَ . لَمْ يَخْطُرْ بِبالِهِما أَبدًا أَنْ تكُونَ تِلْكَ الأَميرَةُ هيَ سِنْدريلّا ، لِأَنَّهما اعْتَقَدَتا أَنَّها كانَتْ آنذاكَ جالِسَةً في المَنْزِلِ ، قَريبًا مِنَ الرَّمادِ .

خُيِّلَ إلى الأَميرِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ في حَياتِهِ أَميرَةً في مِثْلِ ذلِكَ الجَمالِ . فاتَّجَهَ شَطْرَ سِنْدريلّا ، وأَخَذَ يَدَها ، ورَقَصَ مَعَها . ولَمْ يَرْقُصْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ أَيَّةِ فَتاةٍ أُخْرَى ، ولَمْ يَدَعْها أَبَدًا تَغيبُ عَنْ نَظَرِهِ . وكُلَّما جاءَها شَخْصٌ ، ودَعاها لِلرَّقْصِ مَعَهُ ، كانَ الأَميرُ يَقُولُ لَهُ : « هذِهِ هِيَ رَفيقَتي في الرَّقْصِ . »



لَمْ تَقْضِ سِنْدرِيلا لَيْلَةً مُمْتِعَةً كَتِلْكَ اللَّيْلَةِ في حَياتِها كُلِّها . ومَعَ ذلِكَ لَمْ تَنْسَ تَحْذِيرَ عَرّابَتِها .

غادَرَتْ قاعَةَ الرَّقْصِ في السّاعَةِ الثّانِيَةَ عَشْرَةَ إلا رُبْعًا ، بَيْنَما كانَ المَدْعُوُّونَ الآخَرُونَ لا يَزالُونَ يَرْقُصونَ . كانَتْ عَرَبَتُها في انْتِظارِها ، فَحَمَلَتْها بِسُرْعَةٍ إلى بَيْتِها ، فَوَصَلَتْ إلى بابِ المَنْزِلِ في اللَّحْظَةِ الّتي كانَتْ فِيها السّاعَةُ تَدُقُّ دَقَّتَها الثّانِيَةَ عَشْرَةَ .

وعِنْدَما دَقَّتِ السّاعَةُ دَقَّتَها الأَخيرَةَ مُعْلِنَةً انْتِصافَ اللَّيْلِ ، تَحَوَّلَتِ العَرَبَةُ إلى قَرْعَةٍ ، والخُيولُ إلى فِئْرانٍ ، والحُوذِيُّ إلى جُرَذٍ ، والخادِمانِ إلى عَظاءَتَيْنِ . واخْتَفَى ثَوْبُ سِنْدرِيلا لِلرَّقْصِ ، وَوَجَدَتْ نَفْسَها مَرَّةً أُخْرَى في ثَوْبِها الرَّمادِيِّ القَديمِ ، وحِذائِها الخَشَبِيِّ .



جَلَسَتْ سِنْدريلّا في الزّاوِيَةِ المُجاوِرَةِ لِلْمدْخَنَةِ، تَنْتَظِرُ أُخْتَيْها . وعِنْدَما وصَلَتا إلى المَنْزِلِ، وَجَدَتا سِنْدريلّا في ثِيابِها القَذِرَةِ، بَيْنَ الرَّمادِ، بَيْنَما كانَ مِصْباحٌ زَيْتِيٌّ صَغيرٌ يَشْتَعِلُ فَوْقَ رَفِّ المَوْقِدِ .

لَمْ تَسْتَطِعِ الأُخْتانِ القَبيحَتانِ أَنْ تَتَحَدَّثا عَنْ شَيْءٍ غَيْرِ الأَميرَةِ الجميلةِ، الّتي بَدَتْ أَجْمَلَ مِنْ أَيَّةِ سَيِّدَةٍ في حَفْلَةِ الرَّقْصِ . وراحَتا تَصِفانِ ثَوْبَها وحِذاءَها. وذَكَرَتا كَيْفَ أَنَّ الأَميرَ رَقَصَ مَعَها طُولَ الأُمْسِيَّةِ، وكَيْفَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِأَيِّ رَجُلٍ آخَرَ بالرَّقْصِ مَعَها . وَمَعَ ذلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مَنْ هِيَ .

أَصْغَتْ سِنْدريلّا إلى كُلِّ أَقْوالِهِما، ولكِنَّها لَمْ تَقُلْ شَيْئًا .



وفي مساءِ اليَوْمِ التّالي ، ذَهَبَتِ الشَّقيقَتانِ القَبيحتانِ إلى حَفْلَةِ الرَّقْصِ الثّانيةِ ، تارِكَتَيْنِ سِنْدريلّا جالِسَةً قُرْبَ النّارِ .

ولَمْ تَكادا تَخْرُجانِ مِنَ المَنْزِلِ، حَتّى ظَهَرَتْ عَرّابَةُ سِنْدريلّا ثانيةً . وصَنَعَ قَضيبُها السِّحْرِيُّ العَرَبَةَ الذَّهَبيَّةَ بِحُوذِيِّها وخادِمَيْها كَما صَنَعَ مِنْ قَبْلُ .

وفي هذِهِ المَرَّةِ، كانَ ثَوْبُ سِنْدريلّا لِلرَّقْصِ أَجْمَلَ كَثيرًا مِنْ ثَوْبِها الجَميلِ الّذي ارْتَدَتْهُ في اللَّيْلَةِ الأُولى . فَقَدْ صُنِعَ مِنَ الأَطْلَسِ (حَرير لمّاع صَقيل) ذي اللَّوْنِ الأَزْرَقِ الخَفيفِ، وفَوْقَهُ نُقْبَةٌ (تَنُّورة) مِنَ الشَّبَكِ الأَزْرَقِ الشّاحِبِ، مُطَرَّزَةٌ بِخُيُوطٍ مِنَ الفِضَّةِ . وكانَ حِذاؤها، ذُو اللَّوْنِ الأَزْرَقِ الباهِتِ، مُطَرَّزًا بالفِضَّةِ، ولَمَعَتْ في شَعْرِها نُجومٌ فِضِّيَّةٌ .

شَكَرَتْ سِنْدريلّا ثانيةً عَرّابَتَها، الّتي ذَكَّرَتْها بوجوبِ وصُولِها إلى البَيْتِ قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .



عِنْدَما وَصَلَتْ سِنْدريلّا إلى قاعَةِ الرَّقْصِ ، وهي تَلْبَسُ ثَوْبَها الأَزْرَقَ ، فَتَنَ جَمالُها كُلَّ مَنْ كانَ هُناكَ . وكانَ ابنُ المَلِكِ في انتِظارِها ، حَتَّى إذا وَصَلَتْ ، أَمْسَكَ بِيَدِها فَوْرًا ، وراحَ يَرْقُصُ مَعَها وَحْدَها ، مِنْ دُونِ الفَتَياتِ الجَميلاتِ الأُخْرَياتِ . وعِنْدَما كانَ الشُّبّانُ الآخَرونَ يَأْتُونَ إلى سِنْدريلّا ، ويَدْعُونَها لِلرَّقْصِ مَعَهُمْ ، كانَ الأَميرُ يَقُولُ لَهُمْ : « هذِهِ رَفيقَتِي . »

بَلَغَتْ سَعادَةُ سِنْدريلّا حَدًّا عَظيمًا ، كادَ يُنْسيها ما أَوْصَتْها بِهِ عَرّابَتُها . وعِنْدَما تَذَكَّرَتْ أَخيرًا النَّظَرَ إلى السّاعَةِ ، كانَ قَدْ بَقِيَ لِلثّانيةَ عَشْرَةَ خَمْسُ دَقائِقَ . فَتَرَكَتِ الأَميرَ ، وانْدَفَعَتْ خارِجَةً مِنْ قاعَةِ الرَّقْصِ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ عِنْدَها .



كانَتْ عَرَبَةُ سِنْدرِيلا تَنْتَظِرُها ، فانْطَلَقَتْ بِها إلى البَيْتِ بِسُرْعَةٍ كبيرَةٍ . ولكنَّهمْ عِنْدَما بَدَأَتْ السّاعَةُ تَدُقُّ مُعْلِنَةً الثّانيَةَ عشْرَةَ ، كانُوا لم يَتجاوزُوا نِصْفَ الطَّريقِ . وفي الدَّقةِ الأَخيرَةِ مِنَ الدَّقّاتِ الّتي أَعْلَنتْ حُلُولَ مُنْتَصفِ اللَّيْلِ ، اختفَتِ العَرَبَةُ ، والخُيُولُ ، وسائِقُ العَرَبَةِ ، والخادِمانِ . ووَجدَتْ سِنْدرِيلا نَفْسَها في ثَوْبِها الرَّماديِّ القَديمِ ، وحِذائِها الخَشَبيِّ ، في وَسَطِ طَريقٍ مُظْلِمَةٍ مُوحِشَةٍ .

كانَ عَلَيْها أَنْ تَرْكُضَ بِأَقْصَى ما لَدَيْها مِنْ سُرْعَةٍ ، لِتَقْطَعَ الطَّريقَ الباقيةَ إلى مَنْزِلِها . ومَعَ أَنَّها عادَتْ مُسْرِعَةً جِدًّا ، فإنَّها ما كادَتْ تَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّها قُرْبَ الرَّمادِ ، حتَّى كانَتْ شَقيقَتاها قَدْ عادَتا مِنَ الرَّقْصِ .

وفي هذِهِ المَرَّةِ أَيْضًا ، لَمْ تَتحدَّثِ الشَّقيقَتانِ إلّا عَنِ الغَريبَةِ الجَميلَةِ الّتي رَقصَ الأَميرُ مَعَها .



وفي مَساءِ حَفْلَةِ الرَّقْصِ الثّالِثَةِ ، ظَهَرَتْ عَرّابَةُ سِنْدريلّا الجِنّيّةُ ، حالَما غادَرَتْ الأُخْتانِ القَبيحَتانِ المَنْزِلَ .

وعِنْدَما لَمَسَتْها عَرّابَتُها بِقَضيبِها السِّحْرِيِّ ، وَجَدَتْ سِنْدريلّا نَفْسَها تَرْتَدي ثَوْبًا أَجْمَلَ جِدًّا مِنَ الثَّوْبَيْنِ الجَميلَيْنِ ، اللَّذَيْنِ ٱرْتَدَتْهُما مِنْ قَبْلُ . كانَ مَصْنُوعًا مِنَ النَّسيجِ المُخَرَّمِ (الدَّنْتِلَّة) المَصْنُوعِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، اللَّذَيْنِ كانا يَتَلأْلآنِ كُلَّما تَحَرَّكَتْ . ولَبِسَتْ قَدَماها حِذاءً ذَهَبِيًّا . وأَشَعَّتْ حِجارَةُ الأَلْماسِ عَلَى عُنُقِها ، ورُفِعَ شَعْرُها الذَّهَبِيُّ عالِيًا بتاجٍ أَلْماسِيٍّ يَبْهَرُ الأَنْظارَ .

كانَ سُرورُ سِنْدريلّا بذلِكَ عَظيمًا جِدًّا ، بِحَيْثُ ٱستَطاعَتْ بِصُعُوبَةٍ كُبْرَى شُكْرَ عَرّابَتِها .

ثُمَّ قالَتْ لَها العَرّابَةُ : « مَتِّعي نَفْسَكِ يا عَزيزَتي ، ولكِنْ إِيّاكِ أَنْ تَنْسَي الوَقْتَ . »



عِنْدَما وَصَلَتْ سِنْدريلّا إِلى قاعَةِ الرَّقْصِ ، في ثَوْبِها الذَّهَبِيِّ والفِضِّيِّ ، بَدَتْ رائِعَةَ الجَمالِ جِدًّا ، بِحَيْثُ عَقَدَتِ الدَّهْشَةُ أَلْسِنَةَ جَميعِ الَّذينَ شاهَدُوها ، فَما اسْتَطاعُوا النُّطْقَ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ .

لَمْ يَرْقُصِ الأَميرُ ذلِكَ المَساءَ كُلَّهُ مَعَ فَتاةٍ غَيْرِ سِنْدريلّا ، وكانَ كُلَّما دَعاها شابٌّ إِلى الرَّقْصِ مَعَهُ ، يَقُولُ لَهُ : « هذِهِ رَفيقَتي . » فَغَمَرَتِ السَّعادَةُ سِنْدريلّا ، حَتَّى أَنْسَتْها كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الوَقْتِ .

وَفَجْأَةً بَدَأَتِ السّاعَةُ تَدُقُّ الثّانِيَةَ عَشْرَةَ . فَخافَتْ سِنْدريلّا خَوْفًا شَديدًا مِنْ أَنْ تَجِدَ نَفْسَها في قاعَةِ الرَّقْصِ بِثَوْبِها الرَّمادِيِّ القَديمِ . فانْدَفَعَتْ خارِجَةً بِسُرْعَةٍ فائِقَةٍ جِدًّا ، جَعَلَتْها تُضيعُ فَرْدَةً مِنْ حِذائِها .

رَكَضَ الأَميرُ خَلْفَها ، ورَأَى فَرْدَةَ الحِذاءِ ، فالْتَقَطَها ، وكانَتْ صَغيرَةً ، وأَنيقَةً ، ومَصْنُوعَةً كُلُّها مِنَ الذَّهَبِ .



وفي الوَقْتِ الّذي وَصَلَتْ فيهِ سِنْدريلّا إلى المَكانِ الّذي كانَتْ فيهِ عَرَبَتُها ، كانَتِ العَرَبَةُ قَدِ اخْتَفَتْ ، وأَصْبَحَتْ تَرْتَدي ثِيابَها القَديمَةَ . وفي هذِهِ المَرَّةِ صارَ عَلَيْها أَنْ تَرْكُضَ كُلَّ الطَّريقِ إلى بَيْتِها .

بَحَثَ عَنْها الأَميرُ في كُلِّ مَكانٍ ، ولكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِدَها . وما زالَ يَجْهَلُ اسْمَها ، وإنْ كانَ قَدْ وَقَعَ في حُبِّها ، وصَمَّمَ عَلى الزَّواجِ بِها .

لِذا أَخَذَ الأَميرُ فَرْدَةَ الحِذاءِ الذَّهَبِيَّةَ إلى أَبيهِ المَلِكِ ، في صَباحِ اليَوْمِ التّالي ، وقالَ لَهُ : « لَنْ أَتَزَوَّجَ إلّا الفَتاةَ الّتي تُلائِمُ قَدَمَها فَرْدَةُ الحِذاءِ الذَّهَبِيَّةُ هذِهِ . »



أُرْسِلَ مُنادِي المَلِكِ إلى شَوارِعِ المَدِينَةِ، حامِلًا فَرْدَةَ الحِذاءِ الذَّهَبِيَّةَ الصَّغِيرَةَ عَلَى وِسادَةٍ حَمْراءَ. وتَبِعَ الأَمِيرُ نَفْسُهُ المُنادِيَ، مُؤَمِّلًا أَنْ يَجِدَ السَّيِّدَةَ الَّتي رَقَصَ مَعَها.

وكانَتْ كُلُّ سَيِّدَةٍ حَضَرَتِ الاحْتِفالَ تَوّاقَةً لِتَجْرِبَةِ الفَرْدَةِ عَلَى قَدَمِها. وتَمَنَّتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَنْ تُلائِمَ فَرْدَةُ الحِذاءِ قَدَمَها، لِكَيْ يَتَزَوَّجَها الأَميرُ. وحاوَلَتْ سَيِّداتٌ كَثِيراتٌ، أَنْ يَضْغَطْنَ أَقْدامَهُنَّ في الفَرْدَةِ ضَغْطًا شَدِيدًا، ولكِنَّ أَقْدامَهُنَّ جَمِيعَها كانَتْ أَكْبَرَ كَثِيرًا مِنْ ذلِكَ الحِذاءِ النَّفِيسِ.

وأخِيرًا وَصَلَ المُنادِي إلى بَيْتِ سِنْدرِيلّا، يَتْبَعُهُ الأَمِيرُ.



صَمَّمَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنَ الشَّقيقَتَيْنِ القَبيحَتَيْنِ عَلَى أَنْ تَضْغَطَ قَدَمَها ، لِتُدْخِلَها في الحِذاءِ النَّفيسِ ، لِكَيْ تُصْبِحَ زَوْجَةً لِلأَميرِ . ولكِنَّهما كِلْتَيْهِما كانَتْ أَقْدامُهما كَبيرَةً وقَبيحَةً . ولَمْ تَسْتَطِعْ أَيَّةُ واحِدَةٍ مِنْهما إِقْحامَ قَدَمِها في الحِذاءِ ، مَعَ أَنَّهما بَذَلَتا كُلَّ قُواهُما ، حَتَّى دَمِيَتْ قَدَماهُما .

وأَخيرًا ، التَفَتَ الأَميرُ إِلى والِدِ سِنْدريلّا ، وسَأَلَهُ قائِلًا : « أَلَيْسَ لَدَيْكَ ابْنَةٌ أُخْرَى ؟ »

فَأَجابَهُ الأَبُ : « لَدَيَّ ابْنَةٌ أُخرَى ، ولكِنَّها تَقْضي وَقْتَها في المَطْبَخِ دائِمًا . » ثُمَّ صاحَتِ الشَّقيقَتانِ القَبيحَتانِ ، قائِلَتَيْنِ : « إِنَّها قَذِرَةٌ جِدًّا ، ولا تَسْتَطيعُ أَنْ تَظْهَرَ أَمامَكُمْ . »

ولكِنَّ الأَميرَ أَصَرَّ عَلَى حُضورِها ، ولِذا ذَهَبُوا لِإِحْضارِها .



فَغَسَلَتْ سِنْدريلّا يَدَيْها وَوَجْهَها أَوَّلًا ، حَتّى بَدَتِ النَّظافَةُ واضِحَةً عَلَيْها ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلى حَيْثُ كانَ الأَميرُ ، الّذي أَعْطاها فَرْدَةَ الحِذاءِ ، بَعْدَ أَنِ انْحَنَتْ لَهُ احْتِرامًا . جَلَسَتْ عَلى مَقْعَدِها ، وأَخْرَجَتْ قَدَمَها مِنَ الحِذاءِ الخَشَبِيِّ الثَّقيلِ ، وأَدْخَلَتْها في الحِذاءِ بِسُهُولَةٍ ، كَما تَدْخُلُ الكَفُّ في القُفّازِ .

وعِنْدَما وَقَفَتْ سِنْدريلّا ، ونَظَرَ الأَميرُ إِلى وَجْهِها ، عَرَفَ أَنَّها الفَتاةُ الجَميلَةُ الّتي كانَتْ قَدْ رَقَصَتْ مَعَهُ . فَصاحَ قائِلًا : « هذِهِ هِيَ العَرُوسُ الحَقيقِيَّةُ . »

ظَهَرَتْ ، في تِلْكَ اللَّحْظَةِ عَرّابَةُ سِنْدريلّا الجِنِّيَّةُ ، وحَوَّلَتْها مَرَّةً أُخْرى إِلى أَميرَةٍ رائِعَةِ الجَمالِ . وأَصْبَحَ الثَّوْبُ الرَّمادِيُّ القَديمُ ثَوْبًا مِنَ المُخْمَلِ .

ثُمَّ رَفَعَ الأَميرُ سِنْدريلّا إِلى ظَهْرِ جَوادِهِ ، ورَكِبَ مَعَها ، وارْتَحَلا .



رُوِّعَتِ الأُخْتانِ القَبيحَتانِ، عِنْدَما اكتَشَفَتا أَنَّ سِنْدريلّا كانَتِ الأَميرَةَ الجَميلَةَ، الّتي حَضَرَتْ حَفَلاتِ الرَّقْصِ الثّلاثَ. فَغَضِبَتا كَثيرًا جِدًّا، حَتّى ٱحْمَرَّ وَجْهاهُما غَضَبًا.

كانَ المَلِكُ سَعيدًا بالتَّرحيبِ بِعَروسِ ٱبْنِهِ في قَصْرِهِ. وأَقامَ حَفْلَةً فَخْمَةً جِدًّا لِزِفافِ الأَميرِ والأَميرَةِ، دَعا إِلَيْها جَميعَ المُلوكِ والمَلِكاتِ والأُمَراءِ والأَميراتِ المَوْجودينَ في تِلْكَ المِنْطَقَةِ. ودامَتْ حَفْلَةُ العُرْسِ أُسْبوعًا كامِلًا.

وهكَذا عاشَتْ سِنْدريلّا مَعَ الأَميرِ، والسَّعادَةُ تَغْمُرُهُما حَتّى آخِرِ حَياتِهِما.